اى ان يهلكه يعنى تعلمه فى طرف عشى تقتضى صدق وحنين ويتمنونه وما لاخبرونه ولا اجتنا الحمل الموطوع السلام وقيل
كون غضب الرقاب والطرح على التشبيه بالمعقول لا على التمييز كقولك الحسن الوجه وحسن الوجه قوله والوجه هو الاول
اى ان يكون سفه متعديا وتفسيره مفعول به لا تمييز وانما حكم بان الوجه للزسفه انما هو متعد بالمعانى الحديث كان نصبه بانه مفعول
به اول من نصبه على التمييز لان استصابه على التمييز انما هو على تقدير ان سفه لازم وقوله وفيه اشارة الى تعليل قوله الوجه
هو الاول لان المقصود فى الاية ان من له راى سديد وعقل كامل ادا راى الناس يخصعون على امر خطير يتسى الوجه عنه
عاقل وصالحهم وكابر عقله فى اشاعة ذلك الامر الخطير فلا يكون ذلك الامر تجهيله عقله وغمض الناس بحقيرتهم
وهذا المعنى لا يطبق على الوجهين الاخرين بالحيرة بحسب الحيارة وقد يسكر الناس قوله وكان يشهد اله بالاسلام
على الخيرانما يسد الصلاح بالاستقام لانه معامل للنساد الذى هو فحش السر وحال استقامته قوله اذ انتصب
بالضمار اذكر استثنى اوعلى ما ذكر يعنى يكون اذكر اسمية اى يكون جملة مقطوعة مستانفة مستملة على المجاز يراد
به الالهام هذا اذا اريد بالاسلام الايمان فان اريد به الادعان والطاعة فالامر على الحقيقة والله اما وقوله اسلم اى ادعى
هكذا قوله وطال من ضبه اخبرا انا انا رايتا رطاعريا اما هو سديد القول عنه بالا انه لو تعلق بالخير انا الصيح ان
قوله فلا يموتن معناه ولا نكن موتكم الا وانتم لا يموتن لا يستقيم اجراه على ظاهره لانه يتواعر الموت ولكن ليس منزود
نهم لكن معناه ولا نكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام وهذا ايضا لا يستقيم على ظاهره لان المنهى عنه
الكون على الموت ومعا نضا غير متصف فنحو حاصله الى النهى عن كونهم على الموت على حالة غير الاسلام والبعد ولا يرد
منكم الكون بحسب الحكم الموت وانتم عليه وهذا معنى قوله والنهى فى الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا
ماتوا لكن لا لانهم الامانات خاسيع فانه النهى فى الظاهر عن الصلوة وفى المعنى النهى عن وهو خلاف الحسوع فيها
قوله النكتة فيه خلاصة الجواب ان الصلوة والموت اذا قصد بالنهى عنهما بقى حالة تعقان فيهما الا للتفصيلية
والخيرية كان ابلغ لان النهى عنهما حينئذ يكون نهيا عن حالهما بطريق الكناية فقد عدلوا عن مقتضى الظاهر وهى النهى
الجالس له النهى عن الزاس فلم يحصل المبالغة فى كيف يكفرون الاية حيث عدلوا عن الظاهر وهو انكار الذات
انكار الحال فالمبالغة فى الموضعين بسبب مخالفة مقتضى الظاهر وان احلما فى ان النهى هناك عن الذات والمراد
النهى عن الحال كان الانكار هنا للحال لا للحال انكار الذات قوله ام كنتم شهداء هى ام المنقطعة ومعنى
الهمزة فيها الانكار بعلم ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة بانى فى الخبر كما تانى فى الاستفهام بخلاف ام المتصلة
فانها لا تانى الا للاستفهام ولا بد ان يليها احد المستويين ويليها الاخر ولهذا ذهب على تقدير كونها متصلة
اتدعون ام كنتم شهداء اذ تقرر هذا فاعلم ان المسلمين كانوا يدعون على الانبياء كونهم على الاسلام
بعد ان اخبروا ان ابراهيم ويعقوب وصيا بنيهما بالاسلام بل اكنتم شهداء اى حضورا انكار الحضور وهم
وتقرير انه فى العفاهم والمراد ما كنتم شهداء لكن علمتم صحة ما ادعيتم بالوحى فثبتا عليهم بالاعلام بذلك وهذا
كلام صحيح على تقدير كون الخطاب للمسلمين واما انه سيق للتعلم بانه يستطيع الا انه من حفاظها الانه قد علم
انهم ما كانوا من اهل التشاهد والعرابة فلم يبق الا الوحى او المشاهدة فانه اذا انتفت المشاهدة تحقق الوحى المقصود
يقرر بهى راما على تقدير كون الخطاب لليهود فلا يمع ذلك لان اليهود كانوا يدعون على الانبياء اليهودية
حتى ماتوا ما ماتوا عليه الا على اليهودية حتى قال فيها بل الكنتم شهداء كان انكار الحضور وتعويز الدعوى لهم

كما يدوم مسئله فى كون الخطاب للمسلمين لكن لما كانت دعواهم باطلة لانه لا نبيا بل انما لا يتوعد عليهم ايتيع كون ام
منقطعة ولهذا اقرر كونها متصلة بسال اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء ليكون انكارا للدعوى وانها ثابتا
اى بالحضور ومعنا حضوركم ابائكم والمعنى ان اباكم كانوا شاهدين ليعقوب عند وصيته لبنيه بالتوحيد والاسلام
فما لكم تدعون خلاف ما شاهدوه وقال بعض الفضلاء فى كون ام متصلة اشكال لان ام المتصلة تقتضى السوال عن تعيين
احد الامرين مع عينها كل واحد فى دعوى اليهودية على الانبياء وحضورهم اليهم حين احتضر يعقوب ووصى بالتوحيد
معلوم عند المتكلم واجاب عنه بانه لما كان الامران متساويين فى كون كل واحد منهما لا تصدر عن العقلاء لكون احدهما
ادعاء لشئ من غير علم والثانى نادرها الشئ مع العلم بخلافه كان هذا القول يشبه عدم حضورهم فاذا سالوا
عن ذلك ولا اشكل انهم لا يحسنون بشئ لما جاء الاول بعد ان يجيبوا بعين الامر الثانى محسن فلج فى ذلك الزامهم وتعرضهم
يعنى اذا تمر فيهم ان اوائلكم مشاهدين له اخذت بنيه على التوحيد ودعاهم الى الاسلام وعلمتم ذلك فما بالكم
تدعون على الانبياء ما هم منه برآء فيحصل هنا ان السوال للتبكيت والالزام سئلوا عن امرين ايهما اختاروا لزمهم الحجة
ومعنى ابا دينه على الاسلام حملهم عليه قوله عم الرجل صنو ابيه قال لحمى فى العباس والصنو المثل واصله
ان يطلع نخلتان من عرق واحد اى اصل العباس واصل ابى واحد قوله ردوا على ابى اى الى الخ قال له صلى الله
عليه وسلم لعمه العباس ليلة مكة قبل عام الفتح ليدعوهم الى الله تعالى فابطأ عليه فقال ذلك وذلك ان عروة
بن مسعود الثقفى قال يا رسول الله ائذن لى فى الرجوع ورجع ودعا قومه الى الاسلام فابوا فلما كان عند الفجر
قام عروة فاذن بالصلوة وتشهد فرماه رجل من ثقيف فقتله قوله ونحن نعبد اله فلما بين اصواتا وندنسنا
بالابنا اى فلم جعل الله اباء وابائكم والالف واللام للاشباع والضمير فى تبين ديكين للنساء اللاتى اشترب
وسح تخليصهن الناس قوله الها واحدا بدل من اله اباءك والفائدة التصريح بالتوحيد ونفى التوهم
الناشى من تكرير المضاف قوله ونحن له مسلمون قوله اى ونحن حالنا انا له مسلمون فيكون الجملة
معترضة لا حال اى من فاعل نعبد ونشانا اذ لو اريد بعض الحال لتبيل بالحال انا له مخلصون قوله لا نابتن
الاشارة باعمالهم ونافع بانسابكم مثل هذا فى معنى النهى ولهذا اكد بالنون والحاصل انه نهى عن ان ياتى
ويانى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم قوله وحنيفا حال من المضاف اليه فى ملت فيه العامل ادا المعنى
حتى لكون المضاف والمضاف اليه كشئ واحد كقوله تعالى احب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا حال من الاخ
لان اللحم والاخ شئ واحد فى قوله ملة ابراهيم حنيفا جعل الملة وابراهيم بمنزلة شئ واحد لاتحادهما
والحال من المضاف اليه قليل لان عامل الحال هو عامل صاحبها ولا يصح ان يعمل المضاف فى مثل هذا فى الحال
لان الملة هى الدين والمتبع ابراهيم عليه السلام وهذا لما هو من قول الزجاج وابن مالك نصب حنيفا على الحال
اى بل نتبع ملة ابراهيم فى حال حنيفيته وقال بعض المحققين واما العامل فى الحال فهو مثله ابراهيم حنيفا اى
اذا كان الحال عن محرور بمضاف عنه عامل فى الحال كما عمل فى ضرب زيد راكبا معنى من جواز اختلاف العامل فى الحال

Copyright © King Saud University